

الْأَمْرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِمْسَاقُ بِرِجْلِ الْعَدْلِ



البشرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم
من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا
من كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاكهون .

صدق الله العظيم

المجلد ٤٤ . الأعداد ٥ - ٦ . آيار - حزيران ١٩٨٧

* الجماعة الاسلامية الاحمدية في اسرائيل *

تأسست الجماعة عام ١٩٢٨ على يد المبشر الرائد جلال الدين شمسر في مدينة حيفا في عهد المصلح الموعود انخليفة الثاني للمسيح الموعود ثم انتقل المركز الى الكبابير على جبل الكرمل وأصبح المركز المعام للشرق الأوسط ، أقيم أول مسجد في الكبابير عام ١٩٣٤ ثم أعيد بناء المسجد عام ١٩٧٩ ، والجماعة في الكبابير تصدر مجلة ومنذ تأسيسها تصدر الجماعة الاحمدية الكتب الدينية والنشرات وأول مجلة شهرية صدرت عام ١٩٣١ تحت اسم البشارة الاحمدية على يد المبشر الثاني مولانا ابو العطاء الجالندهرى ثم غير اسمها الى البشرى عام ١٩٣٤ . وللجماعة مكتبة كبيرة فيها كتب قيمة ونشرات تبشيرية . والجماعة دائما ترحب بالزوار أفرادا وجماعات لزيارة المركز في الكبابير . وتدار شؤون الجماعة بواسطة هيئة ادارية منتخبة مكونة من عشرة أعضاء . وتعمل الهيئة الادارية تحت ارشاد وهداية حضرة المبشر الاسلامي الاحمدي .

والمبشر الحالي هو الاستاذ : محمد حميد كوثر

ثمن العدد ٥ ش.ج - الاشتراك السنوي ٥٠ ش.ج

ترسل قيمة الاشتراك على العنوان التالي :

البشرى ص.ب ٦٠٨٨ ، الكبابير - حيفا
شارع رعنان ٦٠ الكبابير - جبل الكرمل حيفا - ت ٣٨٥٠٠٢ / ٤٠

هيئة التحرير :

عبدالله عوده ، عثمان محمد عوده ، فضل يونس عوده ،

موسى نايف سرور

المحرر المسؤول : فلاح الدين محمد عوده

التوزيع : يحيى اسماعيل شنبور

AL-BUSHRA

P.O. Box 6088 , KABABIR

Haifa — Tel. 385002

אל בושרא

ת.ד. 6088 , כנביר

חיפה — טל : 335002

مَجَلَّةُ بَيْتِةٍ شَرْيَّةٍ
تَصَدَّرُهَا الْجَمَاعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِحْمَدِيَّةُ بِالْكَبِيرِ



بَيْتِةٌ شَرْيَّةٌ

مَجَلَّةُ بَيْتِةٍ شَرْيَّةٍ تَصَدَّرُهَا الْجَمَاعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْإِحْمَدِيَّةُ بِالْكَبِيرِ - هَيْفَا

المجلد ٤٤ - المعدادان الخامس والسادس

رمضان - شوال ١٤٠٧ هجري

هجرة - احسان ١٣٦٦ هجري شمسي

أيار - حزيران ١٩٨٧ ميلادي

* المحتويات *

- | | |
|----|--|
| ٤ | حب الله ووقف الاولاد في سبيل الله |
| ٧ | من هو الشيطان وما هي الروح |
| ١٠ | الخلافة من عهد آدم عليه السلام حتى اليوم |
| ١٤ | لقاءات مصطفى : معنى خاتم النبيين |

حب الله ووقف الأولاد في سبيل الله

ملخص لخطبة الجمعة التي القاها مولانا امير المؤمنين ايده الله الخليفة الرابع للمسيح الموعود في مسجد فضل بلندن بتاريخ ٣-٤-١٩٨٧ .

بعد التشهد وقراءة سورة الفاتحة قال حضرة امير المؤمنين :

في الخطبة السابقة تلوت عليكم قوله تعالى :

" قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله "

وتحدثت عن الامور التي تتعلق بهذه الاية وعن الرابطة بين حب الله تعالى واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقلت بأن الانسان في حياته اليومية يتبع تعليمات وقوانين عمله ويتقيد بها ويتمشى بموجبها على الرغم من انها ليست مقبولة لديه او انه راض عنها ، فمثل هذا الاتباع طبعاً يكون خالياً من المحبة . وهناك الملايين من الناس في العالم يتبعون ملوكهم ورؤساءهم وينصاعون لاوامرهم واحكامهم مكرهين ومجبرين .

لكن اتباع الرسول ليس كاتباع الملوك والرؤساء الذين يحكمون بالصولة والحبروت ، والسر في ذلك كامن في قوله تعالى " ان كنتم تحبون الله " اي ان حب الله ليس فيه اكراه ولا اجبار " ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله " وهذا شرط يوضح لنا جليا ان اتباع الرسول صلعم هو اتباع عن حب واقتناع دونما اكراه او اجبار . وفي قوله تعالى " ان كنتم تحبون الله " تساؤل : هل انتم تحبونني ؟ ففي هذا التساؤل ليس اكراه ولا اجبار ، لذلك الرد على هذا التساؤل هو بالاجاب لاحسان الله علينا وفضاله التي يهبنا اياها صباح مساء ، فنحن نحس ونشعر بقدراته تعالى وتجلياته في الكائنات فنزداد حبا له وعشقا به لانه هادنا سبل التقدم والارتقاء بحيث لا نحيط بافضاله ومنه .

وإذا أحب شخص شخصا آخر فمن المفروض أن يرد هذا الشخص المحبة بالمحبة . فالله تعالى يقول ان كنتم تحبونني فاني اشير الى شخص احبه - اشير الى محمد صلعم ، فاذا احببتموه واتبعتموه - احببتكم .

ان آيات كثيرة تؤيد قولي هذا وتبين لنا بوضوح القصد من محبة الله واتباع الرسول (صلعم) ومنها قوله تعالى :

قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله

وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين .
هذه الآية تبين كذب أو صدق ادعائكم حب الله وتظهر وتؤكد ان كنتم
صادقين أو كاذبين في حب الله "والله لا يهدي القوم الفاسقين". نحن نعرف أن
الفسق هو اقتراف ذنب خلاف أمر الله تعالى ، ومن هذه الآية يتبين لنا أن الحب
الرخيص والمحبة الناقصة هي فسق أيضا . فأن كنتم لا تحبون الله ومن بعده
رسول الله محمد صلعم فأنتم فاسقون . لقد فسر سيدنا أحمد عليه الصلاة والسلام
هذا المضمون بقوله : ان كل لحظة في حياة النبي صلعم كانت في اطاعة الله ، فانك
لا تجد لحظة واحدة في حياته خارج اطاعة الله واتباع أوامره ابتغاء مرضاته ، فكل
عمل ليس فيه رضاء الله هو فسق .

فالله تعالى يقول : انكم ان لم تحبوا الحياة التي عاشها الرسول في سبيل
الله ، ولم ترضوا أن تجاهدوا كما جاهد الرسول (صلعم) ولم تحبوا ان تعيشوا كما
عاش النبي (صلعم) فحياتكم واحوالكم مشابهة للفسق ، وان حدثم في حياتكم عن
حياته (صلعم) فانكم تدخلون في ميدان الفسق ، والله لا يهدي القوم الفاسقين .

ذكر هنا حب الجهاد في سبيل الله ، وليس المراد بالجهاد جهاد السيوف ، بل
الجهاد بمعنى المحبة ، وبما ان كل لحظة في حياة الرسول صلعم كانت في الجهاد
الا أنه لم يحمل السلاح بيده الا في ساحة المعركة ، فأكبر جهاد للرسول (صلعم)
في حياته كان بمكة حيث عاش هناك ثلاثة عشر عاما . فالجهاد ليس الضرب والقتال
فقط ، فمن الممكن ان يكون جهاد الانسان العيش في حب الله ، وهذا هو الجهاد
الحقيقي . فادعواكم حب الله دون الاقتداء بحياة الرسول (صلعم) ادعاء باطل . ان
العلامة الاولى للمحبة بين العبد لسيدته هي ان يحب العبد ما يحب سيده .
ان من في قلبه حقد وكرهية للمؤمنين ولبنى نوع الانسان ليس قلبه حب
لاللناس ولا حب لله ولرسوله .

وقد علمنا الله تعالى في القرآن الدعاء التالي :

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين آمنوا ، ربنا انك رؤوف رحيم .

في هذه الآية رد على عقيدة أهل الشيعة التي تقول ان في قلوبنا حقد على
الذين سبقونا بالايمان ، في حين يدعونا القرآن الكريم الى محبة اولئك الذين
سبقونا بالايمان والدعاء لهم . وقد اختار الله لنفسه المحبة والعشق للذين يسببان
الالفة والوحدة بين القلوب . وعلمنا طريقة لحب النبي صلعم وحب الناس
وبالتالي نحصل على محبته تعالى . وهذه الطريقة تتميز بأسلوب خاص ولا يوجد له
مثيل في الديانات الاخرى . فنحن لا نحب الرسول مكرهين بل اننا نحبه لانه يستحق
المحبة ، وفيه جمال روحي وجسدي يستوجب المحبة . في النبي محمد (صلعم) جمال
وحسن أريد ان نريهما للناس في المجالس والاحتفالات وأريد ان يحضرها الكبير
والصغير . وقد أكدت في السنة الفاتنة اننا نقتررب كل يوم من اليوبيل المئوي

ونصحت الجماعة ان تحتفي بالسيرة النبوية لكي ندخل في القرن الثاني ونحن عشاق الله وعشاق الرسول ، ولا أريد أناسا يرفعون الهتافات فقط لغلبة الاسلام خالية من العمل ، بل أريد أناسا يدخلون في القرن الثاني وقلوبهم مفعمة بحب الله وحب الرسول . فبدون ذلك لا نستطيع ان ندخل النشء الحديدي والاجيال القادمة في حب الله وحب الرسول ولا نستطيع ان نغير حياتهم تغييرا عظيما ، ان القرن المنتظر لكبير وعظيم وستحدث فيه امور هامة ، فعلينا ان نزين أنفسنا بحب الله وحب الرسول وعلينا ان نصبغ الجيل القادم بهذه الصبغة حتى يتمكن من التقدم نحو القرن الثالث وهم من عشاق الله وعشاق الرسول .

على المؤمن ان يضحى بكل ما لديه في سبيل الله ، لقوله تعالى :

قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين .

اي يا عبدي اوقف كل شيء عندك لوجه الله تعالى واسلم نفسك لله تعالى ولا

تقنط من رحمة الله تعالى .

ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

فالله تعالى يقول انكم تصبحون احيائي باتباعكم الرسول صلعم وعندها امطر عليكم بنعمي وافضالي وسترون اني لست مبغيا نعمة الا وانعمتها عليكم .

فتمتى وصلتم مقام الصالحة ثم واصلتم اجتهادكم فالله يرفعكم الى درجة الشهادة ثم باستطاعتكم الترتي الى مقام أعلى حيث ينعم الله عليكم بدرجة الصديقية ثم اذا اجتهدتم اكثر وتفانيتم في اطاعة الله والرسول بان الله تعالى ينعم عليكم بنبوة ظلية . وهذه النعمة توهب لمن ابتغى الله والرسول صلعم وحصل على محبتتهما . ان محبة الله والرسول تفتح لنا ابواب الرقي والتقدم الى ما لا نهاية ، واني اؤكد لكم انه لا يستطيع احد ان يصل الى الله دون اتباع الرسول ولا يستطيع احد ان يحصل على نصيب من عرفان الله الا بقلب سليم خرجت منه محبة الدنيا ، فبالقلب السليم يحصل الانسان على رضا الله تعالى .

اني ساضع امام ابناء الجماعة مشروعا جديدا يتعلق بهذا المضمون . وفي الحقيقة انه نتيجة للمحبة يقدم الانسان بالمحبة الهدايا والتضحيات في سبيل الله ، وكما قال تعالى :

" لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " اي انكم لن تحصلوا على غبار البر حتى تنفقوا الاشياء المحبوبة لديكم ، استغرب احيانا حين اسمع بعض المسيحيين الذين يدعون انه لا توجد تعاليم للمحبة في الاسلام كما في المسيحية . هذا ادعاء مردود اليهم ، نحن لا ننكر ان المسيحية علمت للمحبة ايضا ، ولكن لو قارنا بين تعاليم المسيحية وتعاليم الاسلام لوجدنا ان تعاليم الاسلام لا تبقي نورا على وجه المسيحية . لقد جاءت تعاليم المحبة في الاسلام في جميع نواحي ومجالات الحياة .

أما التضحية في الاسلام فلا مثيل لها ، "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" وفي الحقيقة ان الانسان يحب كل ما يملك ، لكنه يفكر احيانا بتردد فيما ينفقه في سبيل الله ، ويتساءل ما هو الشيء المحبوب لدي حتى اضحي به ، لكن الرسول (صلعم) لم يفكر بهذه الصورة بل انه ضحى بكل شيء : بحياته ، بنومه ، بقيامه ، وبجلوسه ، واوقفها كلها لله تعالى . انه امثل لامرته تعالى : "قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين" ويا محمد (صلعم) عليك ان تعلم الناس الاسرار التي تعلمتها مني للناس ، تلك هي سنة الانبياء ، فهم دائما يقدمون في سبيل الله كل ما لديهم حتى انهم قدموا اولادهم لله قبل ولادتهم . فهذه ام مريم امرأة عمران التي قالت "رب انى نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم" لقد احب الله ودونه هذا الدعاء ودونه في القرآن الحكيم للرجال القادمة وهكذا كان دعاء سيدنا ابراهيم وغيره من الانبياء ، دعاء سيدنا ابراهيم من الله ان ينعم عليه باولاد يكونون منعمين ببركة النبوة ، وهذا الدعاء هو الوقف الكامل ، اذ لا يمكن الحصول على النبوة بدون الوقف الكامل . ان وقف الاولاد هو نوع من الانفاق في سبيل الله ، لقد قدمت ام مريم في سبيل الله كل ما عندها . كذلك دعاء سيدنا احمد من الله تعالى مدة اربعين يوما وليلة ان يهبه اولادا يكونون عبيدا لله محررين من الدنيا .

اني انصح ابناؤنا جماعتي اينما كانوا ان يسعوا ويجتهدوا لوقف اولادهم لاستقبال القرن الثاني . فيا ابناؤنا الجماعة عليكم ان تدعوا من الله ان يهبكم ولدا توفقونه له ، او بنتا توفقونها لله ، ويا نساء الاحمديين اسالن ما في بطونكن لله تعالى وادعين كما دعا ابراهيم عليه السلام ليختار من اولادكن عبيدا له .
اني اريد ان يدخل في القرن الثاني فوج من الاطفال من كل العالم يكونون احرارا من الدنيا عبيدا وخداما لله تعالى ولرسوله .

في القرن الثاني لقيام الجماعة الاحمدية سينتشر الاسلام في العالم وهذا الانتشار يتطلب منا الوف الموقوفين المحررين ، نحن نريد واقفي الحياة باعداد كبيرة ومن جميع فئات وطبقات المجتمع من كل بلدان العالم . عندما طلبنا من الناس واقفي الحياة فهم البعض انهم مستثنون من التبشير وان الوقف مقتصر على طبقة معينة فقط هي الطبقة المحتاجة في نظر الدنيا . صحيح ان بعض الاثرياء والموسرين اوقفوا اولادهم في سبيل الله ، ولكن على وجه العموم حال الموقوفون من الطبقات المتوسطة . ان في وقف الاولاد في سبيل الله شرف لهذه الطبقات وشرف للجماعة . والطبقة التي لا توقف من ابنائها لهذا العمل الجليل هي الخاسرة والمحرومة وتنقص بيدها من عزتها وشرفها ، لقد اوقف الانبياء اولادهم بالعجز والانكسار والبكاء حتى يقبل الله هديتهم . كذلك انصح واشجع ابناؤنا الجماعة ان يفعلوا كذلك ويقدموا هذه الهدية المباركة لله تعالى ، حتى اولئك الذين لم

ينعموا بالاولاد ان يدعوا الله ويتعهدوا اذا رزقهم الله ولدا او بنتا ان يوقفوا حياته او حياتها في سبيل الله . لقد حقق الله تعالى ذلك لذكرى عليه السلام الذي نال منه الكبر عتيا ، وكانت امراته عاقرا ولم يرزق اولادا ، مع ذلك بشره الله تعالى بيحيى ، لان ذكرى لم يياس من الدعاء من الله تعالى ان يهبه وليا لانه لم يكن بدعا ربه شقيا ، ولان هذا الدعاء كان نابعا من صميم القلب تقبل الله هذا الدعاء وبشره بيحيى : "يا ذكرى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا" . في هذه الآية بلاغة وحكمة وهي تعلمنا اسلوب الحب والمحبة .

وان ابنا الجماعة يحبون الخلفاء ومن منطلق هذا الحب يطلبون من الخليفة ان يسمي اولادهم ويكتب الي العديد من الاحمديين عندما يرزقون بمولود ان اسمي لهم المولود . لقد قبل ذكرى عليه السلام ان يسمي الله تعالى ابنه : "انا نبشرك بغلام اسمه يحيى" . يقدم الاحمديون اليوم المال والوقت والحياة في سبيل الله بدافع التضحية والجهاد ، ولكن يبقى ان يقدموا هدية المستقبل . لقد هداني الله تعالى الى لغت نظركم بان تتعهدوا خلال السنتين المقبلتين اذا رزقكم الله تعالى مولودا ان توقفوا حياته في سبيل الله وتقدموه هدية لله تعالى . واذا كانت اليوم بعض الامهات حوامل عليهن ان يتعهدن لوقف ما في بطونهن لله تعالى ويشتركن في هذا المشروع المبارك الذي اقمته وعلى الاب والام ان يتعهدا لوقف ولديهما متفقين لكي يربياه تربية خاصة من الصغر ويشجعه ويعلمه مند نعومة اظفاره انه من مواليد التقاء القرنين ، اذ ينتهي القرن الاول ويبدا القرن الثاني لقلبة الاسلام ، ويخبراه اننا طلبناك بنية ودعاء خاص ان يهبنا الله تعالى اياك كي نوقفك في سبيله

فنحن اذا دعونا الله وسألناه بهذا الاسلوب واوقفنا اولادنا بهذه النية فلا شك انه سينشأ جيل مبارك بين ايدينا اوقف حياته لخدمة الدين .

وقفنا الله تعالى لهذا العمل المبارك

امين ثم امين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من هو الشيطان؟ وما هي الروح؟ وهل للشيطان كيان مستقل؟ وهل هو مخلوق ذو قوة خارقة مستقلة هل للروح علاقة خاصة مع العقل

(من اسئلة طرحت على مولانا امير المؤمنين في مجلس العرفان المنعقد في
مسجد فضل بلندن بتاريخ ١٨-٤-١٩٨٧ واجاب عليها حضرته . نقلها من
الانجليزية الى العربية السيد موسى نايف سرور .

* سؤال : اود ان استوضح عما ورد في قصة ادم وحواء . هل هنالك كيان مستقل
حقيقة للشيطان كما يعتقد المسيحيون ؟

* جواب : ورد في القرآن المجيد ذكر الشيطان كوصف موسع للناس الذين
يحللون الاثم ويهيلون الى تدبير الشر وينزعون الى الفساد . وليس كل من يميل
الى الشر يدعى شيطانا وانما اولئك الذين تمكن الشر في نفوسهم الى درجة اغواء
غيرهم الى الشر . ومثل هؤلاء الناس المذنبين يتواجدون بين عامة الناس وبين
كبارهم يطلق عليهم القرآن المجيد اسم شيطان واسم الجمع كما ورد في القرآن
المجيد هو شياطين ، كقوله تعالى "شياطين الجن والانس" بمعنى ان هنالك شياطين
من بين كبار الناس ومن عامتهم ويتميزون بقدرات خاصة لتضليل غيرهم بل
واغوائهم الى الفساد . هذا هو المضمون العام ولكن من المحتمل ان يكون هنالك
شخص معين كان معاصرا لادم عليه السلام وجد هذه الخبيثة بحيث اشير اليه
بالشيطان او ابليس . وفيما يتعلق كلمة ابليس فان تطبيقها اقل بكثير من كلمة
شيطان . فكلمة شيطان يمكن تطبيقها وتواجدها في جميع بقاع العالم على اشخاص
من كبار الناس او من عامتهم ويتصفون بالمعنى الذي قد اوضحت ، واما كلمة ابليس
فلها مضمون ضيق لانها تستعمل دائما في حالة وجود نبي . وحيثما وجد نبي
فهناك ابليس واحد لكل نبي . بمعنى انه زعيم الشياطين في عصره ، ويعارض النبي
ويقاومه بكل ما اوتي من قوة ، مثل ابي جهل الذي كان ابليسا لحضرة المصطفى
محمد "صلعم" ، وهكذا فان ابليس الذي كان في زمن ادم عليه السلام كان اقوى
المعارضين له وجمع بين يديه وترغم قوى المناهضة لمقاومة ادم عليه السلام . من
المحتمل ان يكون هنالك اكثر من ابليس واحد في آن واحد ولا املك ان ابينه في
ذلك ، ولكن حسبما افهم من كلمة ابليس فهو شيطان الشياطين عند ظهور نبي .
والمفهوم الاوسع لكلمة شيطان فهو تواجد في كل مخلوق بشري . هنالك ميل الى
الخطيئة في كل انسان وذلك الميل يسمى شيطانا حسب قول الرسول "صلعم" انه
يجري في الدم . النفس الامارة ان هي الا تعبير آخر لنفس المفهوم ، وان ميل
الانسان الداخلي الى المائمة يهيئ به عند اتخاذ لاي قرار ان يسلك اسهل السبل

واقصر الطرق لتفادي المشقات والصعوبات وهذا وذاك ، وهذه النزعة او التفاعل الذي يحصل في نفس الانسان عند اتخاذه لأي قرار انما يحصل بوسوسة من الشيطان . وحسب اقوال الرسول صلعم بمقدور الانسان ضبط نفسه بحيث يتمكن من قهر الشيطان الكامن في داخله . وفي حالته شخصيا "صلعم" فان شيطانه قد أسلم ، بمعنى ان النفس الامارة التي تجر صاحبها الى الاثم قد ماتت فيه كلية ولم يبق في داخله البتة ما يأمره او يوسوس له فعمل الاثم . ربما من المستحيل للانسان ان يصبح كالرسول "صلعم" ولكن بمقدوره تقضي اثره وضبط نفسه وتضييق الفراغ الى اقصى حد ممكن حيث لا يبقى في داخله ما يوسوس له ويكون هو المسيطر على شيطانه سيطره تامة .

* سؤال : ان الرأي السائد لدى المسيحيين وبعض الاديان الاخرى هو بان الشيطان مخلوق ودو قوة خارجية مستقلة . وعندما نقرأ كتب المسيح الموعود عليه السلام يظهر لنا منها نفس المضمون الذي يعتقد به المسيحيون ؟

* الجواب : لا قطعاً لا . لقد استعمل المسيح الموعود عليه السلام هذه الكلمة كما يستعملها القرآن المجيد والرسول "صلعم" بالمعنى الذي شرحت ، ان في كلمة شيطان مضمونا واسعا وهو موجود حقيقة في كل مكان وفي كل انسان . واذا كان له كيان مستقل فذلك لا خير منه ولسنا ملزمين بالايمان به ، لان القرآن المجيد يامرنا بانكار الشيطان وعدم الايمان به ، ويطلبنا بالايمان بالانبياء فقط والكفر بالشيطان ، واذا كان هنالك من هو كذلك فليكن فانه لا يعيننا البتة . ولكنني اعرف بان الكفر بالشياطين او الأبالسة كما اسلفت هو رفض كل ما يدعونك اليه والعمل بعكسه وما علينا الا مخالفة كل ما يصدر من ابليس او من الشيطان كما يفعل بعض الناس الذين يسمعون دعوات الخير المنبعثة من داخلهم فيعملون بعكسها .

وهناك نكتة حول سيدة اعتادت على مخالفة نصائح زوجها وبغض النظر عن كون تلك النصائح خيرا كانت ام شرا فانها كانت تخالفها دائما . وحصل مرة ان غرقت في نهر وبدأ الزوج يبحث عن حثتها . وراه شخص فسأله ماذا تفعل ؟ فأفهمه الزوج وقال رغم تمردهما الدائم ضدى الا أبغض زوجتي وعلي ان ابحث عنها ، فسأله الشخص اين غرقت ؟ اجابه الزوج بانها غرقت حوالي على بعد عشرة اميال من بد' المجرى . فسأله ذلك الشخص : فلماذا اذا تبحت عنها في مطلع المجرى ؟ فأجابه الزوج هكذا كانت تماما ، انها كانت دائما بالاتجاه المعاكس ، واذا كان الماء يجري الى اسفل المجرى فانها لا بد قد انجرفت الى اعلى .

وهكذا اولئك الناس الذين فيهم نزعة مخالفة الخير يدعون شياطين . اما اولئك الذين يتحلون بصفة معارضة الشيطان فهم اهل الخير من الرجال والنساء .

* سؤال : هل فقدان اعضاء داخلية مهمة في الجسم البشرى يؤثر على الروح وهل نستنتج من ذلك بان للروح علاقة خاصة مع العقل ؟

الجواب: في الواقع من الممكن ازالة اجزاء من الدماغ دون فقدان الروح . والروح بالعموم مرتبطة بنظام الحياة الكلي ، ولا نستطيع تحديد مكان معين من الجسم حيث تستقر الروح ، حتى ان القلب الذي يُعتقد عامة بانه مقر الروح من الممكن تغييره بقلب آخر ، وهذا يحصل في كثير من العمليات الطبية في الوقت الحاضر ، اذ ينزع القلب الاصلي من مكانه ويؤخذ للغسل في مكان ما ويركب مكانه اثناء ذلك قلب اصطناعي ويبقى الانسان حيا . فاين كانت الروح خلال هذه العملية ؟ هل بقيت في القلب الذي اُنزع ونقل الى مكان آخر او في بديله ؟ الحقيقة هي وظيفة القلب ، فعندما يشار الى ان القلب هو مقر الروح فان ذلك يعني بان عمل القلب حيوي لاستمرار علاقة الروح بالجسد ، فاذا ما توقفت القلب عن العمل فان الروح ستحتطم مع الجسد وهذه حقيقة . ورغم وظيفة القلب هذه ، الا انه لا يمكننا القول بانه المكان الذي تستقر فيه الروح . ويعني هذا فقط بان وظيفة القلب مهمة بصورة حيوية لابقاء الصلة ما بين الروح والجسد . وهكذا فانه لا يمكننا تحديد مكان معين من الجسم حيث تحيا الروح ، ولكن بامكاننا التأكيد بان الجهاز الذي تدير الروح بواسطته امور الحياة بما في ذلك القلب الذي يعتبر مقرا للروح هذا الجهاز هو العقل ، وعندما نقول العقل اعني التعبير العام . وبصورة علمية ادق فانه الدماغ الذي هو جهاز تشغيل الروح ، وعندما نقول ذلك فان الروح والعقل يصحان نفس الشيء . ويقول العلماء المتخصصون في هذا الموضوع كعلماء الدماغ و علماء النفس وامثالهم فهم عندما يشيرون الى الدماغ فانهم يشيرون اليه بصورة مختلفة وبعضهم يعتقد بان للعقل كيان منفصل والدماغ كيان منفصل . وعندما يستعملون كلمة دماغ يقصدون العقل وعندما يستعملون كلمة عقل يقصدون الدماغ اي الشيء المادي . ومنهم من يجعل تمييزاً حاداً فعندما يستعملون كلمة عقل فانهم يقصدون الروح التي ليس لها وجود مادي في الجسم وليس لها شكل ولا قرين . وعندما يشيرون الى الدماغ يعنون الجهاز المادي الذي يعمل العقل بواسطته . وهذا ما يحصل في الواقع على ما اعتقد لان حضرة المسيح الموعود عليه السلام بين نفس الشيء وب نفس الطريقة عند تلقية الوحي من الله تعالى . وانه يذكر عليه السلام بان العقل الذي هو الدماغ يكمن بين الروح وتشغيل الجسم . وفي كل حركة بين الدماغ والعمل مهما كانت كبيرة ام صغيرة تتدخل الروح وهي التي بدون تدخلها لا يمكننا تحريك الخنصر في يدنا وحتى ان رمش العين لا يتم الا بعمل الروح ، وهي التي تعمل من خلال جهاز الدماغ كما يقول المسيح الموعود عليه السلام . ورغم هذا فانه لا يمكننا القول بانه مقر الروح انه النظام الكلي للحياة الذي يمثل الروح ، ولا يمكننا القول بان الروح موجودة هنا وليست موجودة هناك .

* مجلس العلم والعرفان : يعقد في مركز الجماعة العام كل اسبوع "مجلس العلم والعرفان" يجيب فيه حضرة الخليفة ايده الله تعالى على الاسئلة التي توجه اليه في هذا المجلس من احمديين وغير احمديين وتسجل وقائع هذه المجالس على اشرفة كاسيت وتوزع على جميع مراكز الجماعة في العالم .

الخلافة من عهد آدم عليه السلام حتى اليوم

كلمة للسيد موسى نايف سرور القاها في الاحتفال بيوم الخلافة المنعقد في جامع سيدنا محمود في الكبابير .

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود

اخواني الاعزاء واحبائي افراد الجماعة الاحمدية اننا نجتمع اليوم لاحتفالنا بذكرى الخلافة . ولنذكر انفسنا بمعنى الخلافة ومضمونها ومسئولياتها وليدعي مفهوم الخلافة دائما ماثلا امامنا لكي لا نغفل عن واجباتنا وما يترتب علينا بمقتضى ايماننا وانتماننا لهذا النظام المبارك المسمى بنظام الخلافة وهو النظام الذي بدأه الله تعالى به من عصر آدم عليه السلام طبقا لما ورد في كلام الله تعالى في كتابه العزيز في قوله سبحانه . "واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون" فعلى اى مضمون تنطوى هذه الخلافة و اى خطر يكمن من ورائها مما جعل الملائكة يتوقعون حدوث الفساد وسفك الدماء بعد اختيار الله تعالى لاول خليفة وبعد تطبيق نظام الخلافة . من تفسير القرآن المجيد للجماعة الاحمدية يتضح لنا بان الخلافة المشار اليها هنا هي النظام ومع النظام تفرض القوانين التي تجيز للانسان ان يعمل اشياء معينة ويمتنع عن عمل اشياء معينة

تجيز للانسان ان يعمل اشياء معينة ويمتنع عن عمل اشياء معينة فتحلل وتحرم . وليس هذا فحسب بل وتفرض عليه اشياء معينة وعليه القيام بها وكل هذه الاشياء تشكل قيودا على حرية تصرفاته وسلوكه وكلامه وحتى على تفكيره ولحماية هذه القوانين من عبث العابثين ولتنفيذ فعاليتها بحزم وصرامة فرضت العقوبات على المخالفين . وبما ان الناس قبل آدم عليه السلام كانوا يعيشون بغير قانون بحرية مطلقة وغالبا كالوحوش لذلك كان من المحتم ان يحدث ما توقعه الملائكة من فساد وسفك دماء . والفساد المقصود هنا هو الاخلال بالنظام والتمرد على القوانين والقيود المفروضة والعصيان . ويتبع الفساد سفك الدماء وتلك هي العقوبة القصوى التي ستحل بالمفسدين المخلين بالنظام ومما لا شك فيه هو اختلاف انواع العقوبات بشكل يتلائم مع نوع المعصية او الذنب الذي يقترفه الانسان . وبما ان الله تعالى جلت قدرته كان على علم بهذه النتيجة كما توقعها الملائكة ولكنه جل وعلا كان يعلم بالاضافة الى هذه الصفحة المظلمة من الفساد وسفك الدماء بان هناك صفحة مشرقة من الايمان والتقوى والاصلاح بحيث

يتفانى فيها عباد الله محبة وخضوعا واجلالا لذات العلي سبحانه ويكتسبون بفضل هدايته وانوار ارشاداته ما يجعلهم بمستوى الملائكة برا وطهارة وفي نظر الله تعالى فان واحداً من عباد الصالحين افضل من مليون من العصاة الجاحدين. وتحقيقا لهذه الغاية النبيلة السامية فرض الله تعالى الخلافة في الارض لتحويل البشر من الهمجية والوحوشية التي كانوا عليها الى عبودية الله تعالى والسلوك في طريق الخير والبر والصلاح وتطهير الانفس من الفسق والفساد والفجور ولهذه الامور كانت الاشارة في قوله تعالى للملائكة "اني اعلم ما لا تعلمون" . واستمرت الخلافة بعد آدم عليه السلام بواسطة الانبياء الذين ظهوروا بعده لان كل نبي كان خليفة في زمنه لانهم جميعا قاموا بنفس الوظيفة التي قام بها آدم عليه السلام لهداية الناس الى طريق الخير ونهبهم عن الظلم والمنكر . وهؤلاء الانبياء الكرام بعثوا من قبله تعالى الى جميع امم الارض كما يقول تعالى في كتابه العزيز "وان من امة الا خلا فيها نذير" (فاطر) وقوله تعالى " كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا" (المؤمنون) رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل" (النساء) " ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك" (النساء) "وكم ارسلنا من نبي في الاولين" (الاعراف). ومن هذه النصوص الواضحة والوقائع التاريخية لاحداث الازمنة من عصر آدم عليه السلام حتى اليوم يمكن لكل انسان عاقل ان يكون على قناعة تامة بان رحمة الله تعالى وعدالته جل وعلا قد شملت جميع الامم والشعوب فهو ارحم الراحمين واعدل العادلين. وبما ان هذه الخلافة التي بدأ الله تعالى بها من آدم عليه السلام فيها الخير والبركة والسعادة للبشرية جمعاء لم تحرم من بركاتها امة من الامم وفي كل امة بعث الله تعالى خليفة لهداية الناس وارشادهم الى ما فيه خيرهم. وفي القرآن المجيد ورد ذكر مجموعة من الانبياء وليس كلهم . واكثرية هذه المجموعة المذكورة في القرآن المحيد هم من نسل ابراهيم عليه السلام وتتركز من بعده في سلسلتين واضحتين . الاولى نشأت من اسحاق عليه السلام وامتدت وتتابعت الى موسى وهارون ويوسف وداود وسليمان ويحيى واختتمت بالمسيح عيسى ابن مريم عليهم السلام جميعا والنبي الوحيد الذي كني بالخليفة بعد آدم عليه السلام هو داود عليه السلام حيث يخاطبه الله تعالى في القرآن المجيد قائلا : "يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق" (ص) ولكن هذا لا يعني بان بقية الانبياء لم يكونوا خلفاء ويكفي ذكر اثنين منهم بهذه الصفة لنعلم بانها تشملهم جميعا تماما كما في الكلمات نذير ورسول وبشير ونبي. والسلسلة الثانية من نسل ابراهيم عليه السلام بدأت من اسماعيل عليه السلام وقدر الله تعالى لها ان تتولى خاتمة الخلافة وتتلقى خاتمة الشرائع وفيها خاتم النبيين محمد صلعم الذي جاء بالشرعية الكاملة الابدية التي ستبقى طريق الهداية الوحيد للانسانية جمعاء الى يوم الدين . وفيها خاطب الله المؤمنين قائلا

لهم : " وهو الذى جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلبواكم فيما آتاكم " (الانعام) وتعني كلمة ليلبواكم اى ليمتحنكم ويقول تعالى في مقام آخر " ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين . ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون " (يونس) ومن مفهوم الخلافة كما استوعبه صحابة رسول الله صلعم بادروا حال وفاة المصطفى صلعم الى انتخاب خليفة ليتولى اعلى سلطة بينهم وليقود المؤمنين على نفس الطريق التي هداهم اليها رسول الله صلعم . وكان انتخاب الصحابة لابي بكر خليفة رضوان الله عليهم جميعا اول حدث من نوعه في العالم ولاول مرة منذ آدم عليه السلام يتم انتخاب خليفة على يد المؤمنين وليس مباشرة من الله تعالى . ومنذ ذلك اليوم وحتى اواخر القرن العاشر بقي المسلمون متمسكين بنظام الخلافة فكلما توفي خليفة انتخب الناس او عينوا في بعض الحالات خليفة غيره ، وبعد الخلفاء الاربعة الاوائل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وهم الملقبون بالخلفاء الراشدين انتقلت الخلافة الى عائلية في الدولة الاموية وبعدها الدولة العباسية فالدولة الفاطمية والسلجوقية والحمدانية والايوبية وفي الاخير الدولة العثمانية . وهؤلاء الخلفاء الذين تم انتخابهم او تعيينهم من قبل المسلمين لم يكونوا انبياء وتختلف صلاحيتهم وسلطتهم الدينية عن اولئك الخلفاء الذين اختارهم الله تعالى . وكما قلت في سياق كلمتي بان القرآن المجيد يركز بذكره للانبياء على السلسلتين اللتين اثبتتا من نسل ابراهيم عليه السلام الموسوية والمحمدية . وقد وعد الله تعالى المؤمنين من امة محمد صلعم باستخلافهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم كما جاء في سورة النور قوله تعالى : " وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون . " وطبق هذا الوعد الالهي كان لزاما وحتميا مقضيا بان تتم المعادلة بين السلسلتين . سلسلة الكليم موسى عليه السلام وسلسلة خاتم النبيين محمد صلعم ، فكما تحقق الاستخلاف من السلسلة الموسوية اذ بدأها الله تعالى بموسى عليه السلام كنيي مشرع لبني اسرائيل وتبعه الانبياء من بعده تابعين لشريعته واختتمت هذه السلسلة بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وكانت المدة التي اكملت فيها هذه السلسلة هي ١٤ قرنا ولتحقيق المعادلة بين السلسلتين بعث الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام مهديا وخليفة على رأس القرن الرابع عشر بعد بعثة محمد صلعم . وبهذا يكون وعد الاستخلاف الوارد في سورة النور قد تحقق والحمد لله وفي الاية نفسها وعدان آخران للمؤمنين وهما تمكين الدين . وعبادة المؤمنين لله تعالى بأمن وطمانينة وهذان الامران سيحققهما الله تعالى بواسطة جماعة المسيح الموعود

عليه السلام . وهو الذى بعد وفاته في ١٩٠٨ انتخبت جماعته المباركة الخليفة الاول أسوة بصحبة رسول الله صلعم ولكي يعلم الناس جميعا والمسلمون خاصة بان الله تعالى يؤيد هذه الخلافة ويساندها ولا يرضى لقيام خلافة غيرها في العالم الاسلامي ولا ثبات صدق ما ادعاه هذا الانسان البار الصالح احمد عليه السلام جعل الله تعالى المجلس الوطني في تركيا يلغي الدستور الذى كان يعطي الخليفة في الدولة العثمانية صلاحية الحكم بنفس السنة التي تم فيها انتخاب اول خليفة للمسيح الموعود عليه السلام وذلك في ٢١-٧-١٩٠٨ وبقي الخليفة في تركيا رمزا واسما فقط ومجردا من كل السلطات حتى ٣-٣-١٩٢٤ عندما اتخذت الجمعية الوطنية في تركيا قرارا بالغاء منصب الخلافة كليا. وهكذا فان الله تعالى يحقق مشيئته ولم تقم في العالم الاسلامي بعد ذلك اية خلافة ورغم المحاولات العديدة لتنصيب خليفة في اليمن ومصر وغيرها فقد باءت كلها بالفشل بفضل الله وحسن مشيئته جل وعلا بقيت الخلافة مستمرة وراسخة في جماعة مهدي آخر الزمان الجماعة الاسلامية الاحمدية تشرق وتتألأ بأنوار الاسلام الطاهر النقي هداية لبني نوع الانسان وستبقى الى يوم الدين انشاء الله ، والسلام عليكم ورحمة الله .



الاحتفال بيوم الخلافة

اقام مجلس انصار الله للجماعة الاسلامية الاحمدية احتفالا بذكرى يوم الخلافة في جامع سيدنا محمود في الكبابير وكانت الدعوة عامة ، وكان برنامج الاحتفال على النحو التالي :

- تلاوة من آى الذكر الحكيم : رتلها السيد فلاح الدين محمد .

- الخلافة من آدم حتى اليوم : كلمة للسيد موسى نايف سرور .

- اختيار الله للخليفة : كلمة السيد عثمان محمد عودة .

- ضرورة الخلافة في الاسلام : كلمة للسيد عبدالله اسعد عودة .

- كلمة ختامية لحضرة المبشر الاستاذ محمد حميد كوثر .

لقاؤنا مصطفى معنى "خاتم النبيين"

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله .
اما بعد فاعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم .

لقد تكلمنا في لقائنا السابق عن استمرار نعمة النبوة ، وقد عرفنا من القرآن
المجيد الايات الدالة على استمرار النبوة وعرفنا معنى ميثاق النبيين وان هذا
الميثاق قد اخذ من جميع الانبياء وبالذات من الرسول محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم . وبالتالي فهو أخذ ايضا من أتباع الرسول صلعم من جميع الذين ينتمون الى
الاسلام ، وعرفنا انه لا يد من مجيئ المسيح الموعود من ابنا الامة الاسلامية تابعا
لمحمد صلعم لا يأتي بشرع جديد ولا ينسخ القرآن لا يزيد فيه ولا ينقص منه حرفا .
اما موضوع هذا اللقاء هو كما ذكرت سابقا معنى "خاتم النبيين" فان كثيرا من
الناس يعتقدون ان سيدنا محمد صلعم هو آخر الانبياء ، وانه لن يأتي بعده نبي ابدا ،
لكن علينا ان لا ننسى ان هؤلاء الناس يعتقدون بان عيسى عليه السلام حي في السماء
- بينما محمد صلعم مدفون بالمدينة - وان عيسى الذي قال عنه تعالى "رسولا الى
بني اسرائيل" سينزل ويكون نبيا لجميع الامم . فانظروا هذا التناقض بالكلام فمن
ناحية يقولون ان محمدا صلعم هو آخر الانبياء ، ولن يأتي بعده نبي ومن ناحية اخرى
يقولون ان نبيا كان قبله مبعوثا الى بني اسرائيل فقط ما زال حيا في السماء ، وانه
سينزل مرة اخرى لكي يكون نبيا لكل الناس وليعيد مجد الاسلام ويظهره على
الاديان كلها . وبالطبع فان هذا التناقض مرفوض ولا نقبله لانه يتناقض مع كلام
الله وكرامة الرسول الاكرم صلعم وكرامة المسلمين . وان هذا التناقض ليزول عندما
نفهم ان المقصود بالمسيح عيسى ابن مريم هو رجل من الامة الاسلامية يشابه
المسيح ابن مريم في صفاته واخلاقه وظروف حياته وان هذا المسيح والمهدى يأتي
تابعا وخادما لمحمد صلعم وللاسلام .

اذا ما هو معنى خاتم النبيين ؟ والاجابه على هذا السؤال تكمن في لقائنا
هذا ، ولكن علينا ان ننتبه اولا الى امر يحصل باستمرار مع الانبياء ، وهو انه لما
يموت نبي يقول اتباعه لن يبعث الله بعده نبيا . والقرآن يقدم لنا مثلا على ذلك
قوم يوسف ، فبعد وفاة يوسف عليه السلام قال اتباعه لن يأتي نبي بعده فلما جاءهم
موسى رفضوا ان يؤمنوا به ، والآية تقول (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما
زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك

يضل الله من هو مسرف مرتاب) . فانظروا كيف انه منذ ايام يوسف عليه السلام الذى جاء قبل موسى وطبيعة الناس بهذا الشكل انهم يكذبون الانبياء ويعتقدون ان نبيهم هو آخر نبي ، وهذا هو السبب الذى جعل اليهود ان يرفضوا الايمان بالمسيح وهو نفس السبب الذى جعل المسيحيين ان يرفضوا الايمان بسيدنا محمد صلعم ، وهو عين السبب الذى ادى باغلبية المسلمين الى ان يعصوا نصيحة الرسول صلعم ورفضوا المسيح الموعود الذى جاء من عند الله والذى بشر به سيدنا محمد صلعم وقال "فبايعوه ولو حبوا على جبال الثلج" .

لقد علم الله ماذا سيحصل للامة الاسلامية ولذلك قال للرسول صلعم ما يقال لك الا ما قد قيل للرسول من قبلك يعنى انه مثلما كذبوا الرسل من قبلك سيكذبونك ، ومثلما رفضوا ان يؤمنوا بالرسول من قبلك سيرفضوا الايمان بك ، ومثلما حاربوا الرسل من قبلك سيحاربونك ، ومثلما قالوا انه لن يبعث الله بعد هذا الرسول من احد سيقولون انه لن يبعث الله بعدك من احد .

والان ناتي الى اية "خاتم النبيين" فالاية تقول ما كان محمدا ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما) ومعنى ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس ابا لاي احد من الرجال ، اى تنفي ابوة الرسول صلعم على اى رجل وذلك لان الرسول صلعم كان قد تبني زيدا واراد ان يضيفي عليه شرفا فزوجه بابنة عمته زينب ، فاصبح زيد الذى كان عبدا قبل ان اطلق الرسول صلعم سراحه وجعله حرا ، ليس فقط حرا بل وزوج ابنة عمه الرسول صلعم واحد افراد عائلته . ولما لم يدم هذا الزواج طويلا وطلق زيد زينب ، وكان في ذلك الزمان عند العرب يعتبر زواج المطلقات عيبا كبيرا . وخاصة ان يتزوج احد مطلقة انه ، واعتبر العرب زيدا ابنا للرسول صلعم ولا يجوز له ان يتزوج مطلقة زيد .

ومن حيث ان القرآن هو كتاب تشريع اراد الله تعالى ان يحقق في هذا الشأن امرين ، اولا : ان زيدا هو ليس ابن محمد صلعم ولا يضح ان يقال زيد ابن محمد فالله تعالى قال "ادعوهم لابائهم" فكون النبي تبني زيدا هذا لا يعنى ان زيدا اصبح ابنه الحقيقي ، ولاجل ذلك اريد بهذه الاية نفي الابوة الجسديه فمحمد صلعم ليس والد زيد ولا حرج في ان يتزوج الرسول صلعم مطلقة لذلك جاء في الآية قوله تعالى : (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعياء) هم اذا قضاوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا) وفي هذا اجازة لكل مسلم في ظرف الرسول وزيد ان يتزوج من مطلقة متبناه . وتفصيل ذلك انه بعد ما تزوج زيد زينب وعاشرها معاشرة الازواج ثم طلقها بعد ذلك امر الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد صلعم ان يتزوج زينب حتى لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اى انه ليس حرج في ان يتزوج المرء من مطلقة ابنه بالنبي . (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله قدرا مقدورا ، الذين

يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا) كانت
هذه هي الاية التي سبقت آية "ما كان محمد ابا احد من رجالكم" اذاً قد علمنا الآن
المناسبة التي نزلت فيها تلك الآية . اما الان فنعود الى شرح قوله تعالى (ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ولقد عرفنا معنى قوله
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي لم يكن الرسول صلعم ابا بمعنى اب جسدي
لزيد او لغيره من الرجال ، ونحن نعلم ان نفي الابوة عن سيدنا محمد صلعم معناها
والعياد بالله انه ابتر اي ليس له ابنا ولاجل ذلك قال تعالى ايضا "ولكن رسول الله"
وكما تعلمون ان في اول سورة الاحزاب جاء قوله تعالى (النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم) يعني ان ازواج الرسول صلعم هم امهات المؤمنين . اذاً
فالاولى ان يكون الرسول صلعم نفسه ابا للمؤمنين ، وطبعاً ما دام هو اب للمؤمنين
فالمعنى انها ابوة روحية ، ولكن الآية المذكورة تقول ما كان محمد ابا احد من
رجالكم اذا فالمقصود هنا هو نفي الابوة الجسدية وليس نفي الابوة الجسدية
والروحية معا ، لان الآية تستدرك وتقول (ولكن رسول الله) اي انه مع ذلك اب
روحي لجميع المؤمنين ، وكما تعلمون ان "لكن" في العربية هي حرف استدراك ،
وحرف استدراك معناها انها تنفي شي وتثبت آخر من نفس النوع ، ومثالا لذلك انك
تستطيع القول ما هذا احمر ولكنه اخضر اي انك تنفي لونا ثم تستدرك وتقول لكنه
اخضر وهنا يجب ان يكون المنفي والمثبت من نفس النوع ، فمثلا يقول تعالى في
كتابه المجيد (فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور) فهنا ينفي
الله عمي الابصار ويثبت بالمقابل عمي القلوب فالمنفي والمثبت هنا هو العمي .
ولا يصح مثالا ان نقول ما هذا احمر ولكنه حسان ، لانه لا توجد علاقة بين اللون
والحيوان . وحتى تكون جملة صحيحة علينا ان نقول "ما هذا اسد ولكنه حسان"
لانك هنا تنفي نوع من الحيوان وتثبت نوع آخر منه ، اذا يجب على الذي يأتي قبل
حرف لكن وبعده ان تجمعهما علاقة . فهنا يقول تعالى (ما كان محمد ابا احد من
رجالكم - ولكن - رسول الله وخاتم النبيين) اذاً يجب على الذي يجي بعد لكن ان
يكون له علاقة بما جاء قبلها ، فقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم قد نفى
عن الرسول صلعم الابوة الجسدية ، اذا على الذي يجي بعد لكن ان يكون له علاقة
بموضوع الابوة ، فيتحتم على الذي يجي بعد لكن ان يكون "اثبات ابوة" ، ولاجل
ذلك قال تعالى (ولكن رسول الله) ليثبت ان الرسول صلعم هو اب روعي للمؤمنين ،
فهنا بينت الاية بحكمة ان الرسول صلعم لم يكن فقط ابا روحيا للمؤمنين بل انه
كذلك ابا روحيا للانبياء وهذا ما تعنيه آية "خاتم النبيين" فان لفظ خاتم النبيين
في سياق الاية جاء ليبدل على ان الرسول صلعم ليس ابا للمؤمنين فقط بل ابا للانبياء
كذلك ليس ابا جسديا ولكن روحيا .

ورب سائل يسأل كيف يكون الرسول صلعم ابا للانبياء الذين سبقوه ايضا ؟
والجواب عليه ان المقصود هنا هو ان الرسول صلعم يكون ابا روحيا للذين يأتون
من بعده فيكون معنى خاتم النبيين هنا ان الرسول صلعم هو اب الانبياء الذين
سيأتون من امته والذين يبعثهم الله تابعين لشريعته . او بمعنى آخر انه لا يمكن ان
يأتي شخص من امة اخرى ويكون نبيا ولا يحصل على هذه الدرجة العالية من القرب
بالله تعالى احد الا ان يكون من امة محمد صلعم فغير ذلك لا يليق بشأن الابوة
الروحية للرسول محمد صلعم . كان هذا معنى واحد من عدة معان للفظ "خاتم
النبيين" . واليكم الان معنى آخر لها فنحن اذا قرانا الاية بامعان نحد لفظ
"خاتم" بالتاء المفتوحة وليس بالتاء المكسورة ، فلو كان خاتم بكسر التاء لكان على
وزن فاعل ، مضاف ومضاف اليه ، . ولكن خاتم النبيين بفتح التاء تعني تشبيهه اي ان
الرسول صلعم هو كالبخاتم بين النبيين وزينتهم التي يزدانون بها ، فالانبياء
يعتبرونه زينة لهم وشينا ثمينا يفتخرون به وبوجوده بينهم ، وقد اشار الرسول
صلعم الى هذا المعنى حين قال (فضلت على الانبياء بست ، اعطيت جوامع الكلم ،
ونصرت بالرعب ، واحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا ، وارسلت
الي الخلق كافة ، وختم بي النبيون .) فقوله صلى الله عليه واله وسلم "ختم بي
النبيون" وذلك في ذكر افضليته يعني انني خاتم النبيين وافضلهم ويعتبرني الانبياء
زينة وفخرا لهم . وهذا معنى آخر من معاني خاتم النبيين .

وقد يقول احد هنا انه يوجد لهذه الاية قرآنة اخرى بكسر التاء على وزن
فاعِل وعندها لا يكون معنى خاتم النبيين شيئا آخر سوى آخر النبيين . حسنا فاني
اجيب على ذلك بما يلي : كما تعلمون ان الشخص الذي يختم على الرسالة يكون
صاحبها ، فخاتم الخطاب هو الشخص الذي يضع الختم عليها ، وعندما نريد ان نقدم
ورقة رسمية يجب ان يكون عليها ختم والذي يضع الختم يسمى الخاتم بكسر التاء
والختم نفسه يسمى خاتم بفتح التاء فالشخص الذي يصدق اسمه خاتم بكسر التاء ، فهنا
حسب قول البعض ان الاية هي بكسر التاء ، لا يكون معناها آخر فقط بل يكون معناها
المصدق كذلك ، وكما نعلم فان انبياء كثيرين قد اتوا ، فالذين جاء ذكرهم في القرآن
وصدق الرسول على نبوتهم هم الذين نقبلتهم ، والذي لم يصدق الرسول صلعم على
نبوته فيكون لنا الخيار ان نقبله او لا نقبله فهذا الامر يكون متروكا علينا . ومثالا
لذلك ان احدا يقول انه كان هناك شخص يدعى زردشت وكان نبيا ، ولكن ما جاء اسمه
في القرآن وما صدق الرسول صلعم على نبوته ، ونحن لا نعلم حقيقته فربما يكون
نبيا فعلا وقد لا يكون نبيا ، فانه قد جاء منذ الاف السنين في احدى الامم السابقة ،
فلو جاء ذكره في القرآن او صدقه الرسول صلعم لكان واجبا علينا الايمان به نبيا كفا
نؤمن ونصدق ان ذا الكفل واليسع والياس وغيرهم من الذين جاء ذكرهم في القرآن

انبياء . فالانبياء الذين لم يصدق الرسول على نبوتهم ليس من الضروري بنا الايمان بهم ، اننا نعلم انه قد جاء في الدنيا ما يزيد على مائة وعشرون النبي ولكن الانبياء الذين جاء ذكرهم في القرآن وصدق الرسول وختم على نبوتهم قليلون فواجب علينا الايمان بكل نبي صدق الرسول وختم على نبوته ولستنا بملتزمين بالايمان بمن لم يذكر بالقرآن او صدق عليه الرسول صلعم ، وبهذا المعنى يكون سيدنا محمد صلعم هو خاتم النبيين بكسر التاء اي مصدق النبيين وليس فقط آخرهم .

قد يعترض شخص ويقول اني تعلمت وسمعت ان معنى "خاتم النبيين" هو آخر النبيين ولا اقبل تفسيراً غير ذلك . حسناً فلنمثل هذا القائل وعلى مثل هذا القول اجيب بما يلي : اني أسلم مع هذا القائل ان خاتم النبيين تعني كذلك آخر النبيين ، فانظروا الى كلمة النبيين انها معرّفة بال التعريف و"ال" هذه تستخدم احيانا للحصر يعني جميع انواع الانبياء و احيانا تستخدم للاستغراق اي بعض انواع النبيين ، وجاء في القرآن الكريم مثالا على ال الاستغراق في كلمة النبيين بالاية التالية (وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون "النبيين" بغير الحق) فهنا جاءت كلمة النبيين تماما بنفس الشكل كما في قوله تعالى "خاتم النبيين" ، والسؤال هنا هل المقصود ب "يقتلون النبيين" هو انهم يقتلون جميع الانبياء في العالم ؟؟ كلا فالمقصود انهم يقتلون بعض الانبياء (ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله "ويقتلون النبيين" ، افكلما جاء كم رسول بما لا تهوى انفسكم "فريقا كذبتهم وفريقا تقتلون") اي انكم تقتلون بعض النبيين . وهنا يكون المعنى كذلك اذا قلنا "خاتم النبيين" بمعنى آخر بعض النبيين او اخر نوع من انواع النبيين . وفعلا ان الرسول محمد صلعم هو اخر نبي مشرع اي انه آخر نبي ينزل الله عليه شريعة ، اذا فخاتم النبيين اذا فسرناها بأخر النبيين يكون معناها انه آخر النبيين المشرعين ، لانه كما ذكرنا هو الرسول الذي انزل الله عليه آخر الشرائع ولن يأتي الله بقرآن جديد او شريعة اخرى بعده فدين الاسلام هو آخر الاديان . ولن يأتي اي دين آخر بعد الاسلام فالرسول الاكرم صلعم هو آخر النبيين المشرعين و آخر النبيين المستقلين ، والمستقلين هم كما ذكرنا سابقا الانبياء الذين كان يختارهم الله بغير شرط ان يكونوا تابعين لمن قبلهم فالرسول صلعم مثلا لم يكن تابعا لاي نبي قبله فان هذين النوعين المذكورين من النبوة قد انتهيا بمجيء محمد صلعم واصبح الان من الضروري ان لا يأتي نبي الا ويكون تابعا لمحمد صلعم ، فالنبوة كلها قد انتهت ما عدا شئ بسيط ونوع معين لا زال باقيا في الامة المحمدية ولا يمكن ان يصل الى هذا المقام اي انسان الا الذي اطاع الله واطاع الرسول محمدا صلعم وكان من داخل الامة الاسلامية .

اما اذا قلنا ان خاتم النبيين هو آخر النبيين على الاطلاق فاننا نخالف بذلك الايات القرآنية التي ذكرناها في لقائنا السابق، (والذى لم يقرأها عليه ان ينظر ويراجع ما ذكرناه في اللقاء السابق لكي يعرف ان نعمة النبوة مستمرة في الامة المحمدية)، وكما قلنا ان المقصود بنعمة النبوة هو نوع معين من النبوة وهي "النبوة المجازية" لان النبوة بشكلها التام والمتكامل قد انتهت بمجيئ الرسول الاكرم صلعم .

وإذا اخذنا معنى "الخاتم" بفتح التاء كما هي مكتوبة في القرآن الكريم فليس لها معنى الا انه افضل الانبياء وزينة الانبياء . ولقد استعمل الرسول صلعم بنفسه هذا المعنى فقال (انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء) يعني انني افضل الانبياء وانت يا علي افضل الاولياء، وليس انني آخر الانبياء على الاطلاق وانت يا علي آخر الاولياء على الاطلاق فلو كان هذا هو المعنى فلا يكون في الامة المحمدية بعد علي اي ولي على الاطلاق وهذا خلاف الحق والواقع اذا فلا معنى هنا لكلمة خاتم سوى افضل، ولقد استعمل هذا التعبير في الشعر العربي ايضا بنفس معنى افضل، فمثلا قال المتنبي في مرثية ابي تمام الطائي: (فجج القريض ب "خاتم الشعراء" - وغدير روضته حبيب الطائي) ويعني به ان للشعر قد حصلت كارثة بموت خاتم الشعراء اي افضلهم حبيب الطائي الذي كان ينظر المتنبي كالنهر في روضة الشعر، فهنا لا يقصد المتنبي ان حبيب الطائي هو آخر الشعراء لان المتنبي نفسه كان شاعرا وقد جاء الاف الشعراء بعده، بل المقصود ان حبيب الطائي من وجهة نظر المتنبي كان افضل الشعراء واعظمهم .

وعندنا ايضا في كتاب "الاتقان" للسيوطي - المطبعة الازهرية - كتب على الصفحة الاولى ما يلي: "الجزء الاول من كتاب الاتقان في علوم القرآن لخاتمة المحققين وواحد المجتهدين حافظ العصر ووحيد الدهر الامام جلال الدين السيوطي" فما معنى خاتمة المحققين هنا؟ انها لا تعني سوى انه في نظر الكاتب اعظم المحققين وافضل المحققين ولا يعني ايدا انه آخر المحققين، ولاجل ذلك قال المسيح الموعود في معنى "خاتم النبيين" (ان ختم النبوة يعني ختم كمالاتها على نبينا الذي هو افضل رسل الله وانبيائه ونعتقد انه لا تبي بعده الا الذي من امته ومن اكمل اتباعه الذي وجد الفيض كله من روحانيته وازواجه بضيائه) هذا هو المعنى الذي فسر به المسيح الموعود عليه السلام معنى خاتم النبيين وهو نفس المعنى الذي استعمله علماء اللغة وعلماء الدين باستمرار فقالوا: "خاتم المحدثين" "خاتم العلماء" "خاتم الشهداء" وكل هذه الالفاظ جاءت لتعبر وتوضح ان ذلك الشخص هو "احسن المحدثين" "افضل العلماء" "افضل الشهداء" الخ . اذا قد استخدم هذا الاسلوب للمدح وليس ليبيّن ان هذا الشخص او ذلك هو الاخر من النوع المذكور .

وهنا يسأل سائل ، لماذا إذاً ورد عن الرسول صلعم قوله "لا نبي بعدى" ان لم يكن المقصود انه آخر الانبياء على الاطلاق ؟؟ والجواب على ذلك انه في غزوة تبوك لما كان رسول الله صلعم خارجا من المدينة اراد ان يستخلف سيدنا علي رضي الله عنه فقال له "يا علي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى) ومعنى هذا كما نعلم انه لما ذهب سيدنا موسى لميقات ربه اربعين ليلة ترك هارون خليفة على قومه وكان هارون نبيا ، فاراد الرسول صلعم عند خروجه من المدينة ان يستخلف عليا على قومه ولكن عليا رضي الله عنه لم يكن نبيا فاحب الرسول صلعم ان يوضح للمسلمين ان وصفه عليا بهارون لا يعني ان اصبح نبيا فعلا ، وبعدى هنا تعني بعد خروجي او اثنا غيابي . تماما بنفس المعنى الذى جاء به كلمة بعدى عند استخلاف هارون لموسى ، فجاء في القرآن الكريم قوله تعالى (ثم اتخذتم العجل من بعده) فمن بعده يعني بعد غيابه عنكم وليس بعد ماته ، وكذلك يقول موسى لقومه (بنسما خلقتموني من بعدى) وقال تعالى ايضا (فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري) فمن بعدك تعني من بعد غيابك عنهم . وبهذا المعنى قال الرسول صلعم لعلي "اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدى" اى انه لا نبي بعد غيابي عن المدينة او لا نبي معي اثنا حياتي ولتصديق هذا المعنى نجد حديثا آخر عن الرسول صلعم جاء فيه (الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس معي نبي) فقول صلعم "ليس معي نبي" يفسر ويوضح لنا معنى "لا نبي بعدى" اى انه لا يكون نبي معي او خلال غيابي عنكم . وعن الرسول صلعم انه قال كذلك (ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي) ومعنى هذا ان الرسالة والنبوة التشريعية قد انقطعت فلا رسول او نبي بعدى ياتي بشرع جديد يخالف شرعي ، وهنالكَ حديث آخر يؤيد ما قلناه وهو عن رسول الله صلعم انه قال (مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل قصر احسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه الا موضوع تلك اللبنة ، انا سدّدت موضع اللبنة ختم بي النبيون وختم بي الرسل فانا اللبنة وانا خاتم النبيين) فمثل الرسول صلعم هنا ومثل الانبياء الذين جاءوا من قبله كمثل قصر جميل من طوب ينقصه فقط موضع طوبة فاخذ الناس ينظرون الى هذا القصر بتعجب كيف ان موضع اللبنة بقي متروكا في ذلك القصر الجميل فلما جاء الرسول صلعم اكمل موضع اللبنة وكمل بناء القصر الجميل وبذلك اصبح هو تلك اللبنة وهو خاتم النبيين . ان كلام رسول الله صلعم هنا واضح بان هذا القصر هو قصر الشريعة وان التشريع قبل الرسول كان ناقصا لان الشريعة الكاملة المتكاملة وهي شريعة القرآن الشريعة الاسلامية لم تكن قد جاءت الى ذلك الحين ، فلما جاء الرسول صلعم اكمل التشريع واصبح التشريع كاملا واصبح هذا القصر كاملا ولذلك قال الرسول صلعم انا اللبنة اى الطوبة وانا خاتم النبيين ، فلكون الرسول نبي مشرع فانه هو

تلك اللبنة وبوجوده كملت الشريعة واصبحت كاملة متكاملة لا ينقصها شيء ولا جل ذلك فالرسول صلعم هو خاتم النبيين ولن يأتي بعده نبي ولا رسول يضيف شيئا جديدا الى الشريعة لان قصر الشريعة قد اكتمل بمجيئ الرسول الاكرم صلعم وتم البناء .

ومن الضروري هنا ان اوضح لاولئك الناس الذين يحبون التمسك ببعض هذه الاحاديث وينسون الايات القرآنية الدالة على بقاء نعمة النبوة انهم انفسهم يقولون ان عيسى عليه السلام ما زال حيا في السماء وسينزل مرة اخرى بصفته نبيا بعد محمد صلعم ، وبهذا فهم يعارضون اقوالهم بانفسهم لانه اذا جاء نبي من امة اخرى بعد سيدنا محمد صلعم ، وبهذا فهم يعارضون اقوالهم بانفسهم لانه اذا جاء نبي من امة اخرى بعد سيدنا محمد صلعم سيكون في ذلك مدمم لذلك القصر والشريعة . اما اذا جاء رجل من امة سيدنا محمد صلعم ليزيل آثار الغبار من على هذا القصر ولم يبذل او يضيف شيئا جديدا بل جاء ليجدد الدين اى يجدد ايمان الناس ومرتقاتهم ويغير الاشياء الفاسدة باشياء اخرى سالحة كما كانت في ايام مجد الاسلام الغابر فحيذا هذا الرجل وهذا العمل ، وقد يبدو حصول هذه الاشياء غريبا في ايامنا لكن علينا ان لا ننسى ان الرسول صلعم نفسه قال (جاء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء) .

لقد اوضح المسيح الموعود عليه السلام موضوع انتباه النبوة التشريعية توضيحا كاملا حيث قال : ("لا كتاب لبني نوع الانسان الا القرآن ولا شفيع لبني آدم من بعد اليوم الا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم . من الناجي ؟ هو ذاك الذى يوقن ان الله حق وان محمدا صلى الله عليه وسلم شفيع واسط بين الله وبين الخلق وان لا كفو الرسول من احد من رسول ولا مثل القرآن من احد من كتاب تحت اديم السماء) . لقد نقلت هذه الاقوال من كتاب التعليل الذى كتبه المسيح الموعود عليه السلام تعليما لاتباعه . واننا نجد في بعض الاحاديث الاخرى التي قالها الرسول الاكرم صلعم توضيحا لمعنى خاتم النبيين وآخر النبيين قوله صلعم (اني آخر الانبياء وانتم آخر الامم) وبالطبع اننا نجد هنا ايضا ان آخر الانبياء جاءت بمعنى آخر الانبياء المشرعين لانه كما تعلم عندما يأتي نبي مشرع فانه يصنع امة جديدة فلأن الرسول صلعم هو آخر الانبياء المشرعين فكذلك الامة الاسلامية هي آخر الامم لا يمكن ان تأتي بعدها امة اخرى غير ان اتباع المسيح الموعود فيسوا امة جديدة منفصلة عن الامة الاسلامية وانما هم مسلمون والمسيح الموعود نفسه من الامة الاسلامية من اتباع محمد المصطفى صلعم واتباعه هم بطبيعة الامر اتباع محمد صلعم ، فبوجود المسيح الموعود وجماعته لم تنشأ امة جديدة فالامة الاسلامية هي امة واحدة منذ

وقت انشائها على يدى الرسول صلعم وستبقى قائمة الى يوم القيامة وما اتباع المسيح الموعود الا جماعة المسلمين الذين لبوا ندا' الحق وعملوا حسب وصية الرسول صلعم فالله تعالى قال "اذا جاء هم رسول مصدقا لما معهم ليؤمن به ولينصرنه" وقال الرسول صلعم "فبايعوه ولو حبوا على جبال الثلج" .

اذاً فالمسيح الموعود عليه السلام لم ينشئ امة جديدة بعد محمد صلعم وانما انشا جماعة اسلامية هي الجماعة الاسلامية التي على كل مسلم ان يتبعها ويتبع ذلك الامام الموعود ويكون من افراد تلك الجماعة .

وقد قال الرسول صلعم في حديث آخر (واني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد) ويتضح من هذا الكلام ان القصد من قوله صلعم "مسجدي آخر المساجد" انه افضل المساجد من حيث الدرجة ولن يبني بعده مسجد الا على طرازه فكل مسجد يبني بعده يكون على طراز مسجد الرسول صلعم ، ولاجل ذلك فان قول الرسول صلعم "اني آخر الانبياء" يعني انه لا يمكن ان ياتي نبي بعدى بشريعة تخالف شرعي بل اذا جاء يجب ان يكون تابعا لي على نمطي ومنهاجي وسنتي وطريقتي وديني ، فكما ان هذا المسجد الذى بنيته هو آخر المساجد اى انه لا يمكن ان يبني مسجد على طراز آخر او على هيئة اخرى وعلى هذا الاساس فانه اذا جاء نبي في الامة المحمدية فيجب ان يكون تابعا لمحمد صلعم ولا تكون نبوته الا امتدادا لنبوة محمد صلعم كما لو كان الرسول صلعم نفسه هو الذى بعث مرة اخرى ، لان فرع الشجرة لا يعتبر شجرة مستقلة ففرع الشجرة هو جزء من الشجرة فالشجرة لها اصل ولها ساق ولها فروع والفروع غير منفصلة عن الاصل وكذلك لما ينظر الانسان في المرأة يرى صورته فلا تقول للصورة التي في المرأة انها صورة رجل آخر . ومثال آخر لنسبة المسيح الموعود من سيدنا الاكرم محمد صلعم انه كظله فانت لما تقف في الشمس وترى ذلك لا تقول انه ظل غيرك لانه اينما تذهب يذهب معك كما نقول لانسان مخلص لشخص ما ومتفان في حبه وطاعته انه ظل ذلك الشخص اى انه مخلص له في حبه وفي طاعته ويحبه بكل قلبه ، ولاجل ذلك بالنبوة الموجودة في الامة المحمدية تسمى النبوة الظلية يعني انها ظل لنبوة محمد صلعم .

ومن ضمن المعاني لقوله صلعم "لا نبي بعدى" ان حرف "لا" يقصد منه بعض الاحيان نفي الجنس الكامل واحيانا يقصد ايضا النفي على الاطلاق ، فنفي الجنس الكامل يعني انه لما يقال مثلا "لا فتى الا علي" نعني ان عليا فتى ممتاز جدير بالفتوة . وعن الرسول صلعم انه قال (اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده واذا هلك كسرى فلا كسرى بعده) فليس المعنى من هذا انه بعد موت قيصر لن ياتي قيصر آخر وان مات كسرى فلن يكون كسرى آخر بعده ، ان المعنى الصحيح لهذا الحديث انه بعد موت قيصر لن ياتي قيصر آخر بنفس عظمته وقوته وسلطانه وكذلك بالنسبة لكسرى . وقد قال الرسول صلعم كذلك (لا صلوة لجار المسجد إلا في المسجد) فلا يعني

الرسول هنا إن صلى جار المسجد في بيته فصلاته غير مقبولة ولكن المعنى من كلام الرسول هو ان صلاته لا تعتبر كاملة ومتكاملة إلا اذا اداها في المسجد . كذلك نحن نقول "لا اله الا الله" ونعني بهذا ان لا إله يستحق العبادة الا الله سبحانه وتعالى فهناك آلهة كثيرة اخرى لا تستحق العبادة ، فالقرآن يقول (افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم) فهناك من يجعل من هواه إلهه له وبعض الناس يتخذون الدولار الهه والجنيه الهه وهنالك آلهة كثيرة من هذا النوع ، لكن الإله الحقيقي الذي يستحق العبادة وحده وليس له كفوا احد هو الله سبحانه وتعالى هو وحده الإله الحق الإله الكامل . هذا هو معنى "لا اله الا الله" . وكذلك "لا نبي بعدى" تعني انه لا نبي كامل مثلي ولا نبي كامل بعدى ولا نبي في درجتى ولا نبي معي ولا نبي مثلي فنبوتى كاملة وشريعتى كاملة والذي ياتي بعدى من امتى يكون تابعا لشريعتى ولنبوتى وليس بمنفصل عني .

فهذا هو معنى " لا نبي بعدى" وهذا هو المعنى الذى لا يتعارض مع آيات القرآن التي تبين لنا استمرار النبوة في الامة المحمدية . وسنتكلم في اللقاء القادم ان شاء الله عن "دلائل اثبات صدق الانبياء" ونرجو ان نلتقي مرة اخرى ان شاء الله والله العووق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كل عام وانتم بخير

بمناسبة حلول عيد الفصحى المباركة نقدر أسرة
البيترى الى فراخها الكرام والى مولانا امير المؤمنين
والبنار الجمجمة وسائر المسلمين في كل مكان بأحر التهاني
والتهنئات سائلين الله عز وجل ان يعيده علينا
ورايات السلام ترفرف على العالمين
والسود والفتحى الطيبين ..

والسلام وانتم بخير

الجماعة الإسلامية الأحمديّة

تأسست الجماعة الإحمدية عام ١٨٨٩ على يد حضرة ميرزا غلام أحمد .
المسيح الموعود والمبدي المعبود - والجماعة الإحمدية هي حركة عالمية نظامها
الخلافة الإسلامية الراشدة . غايتها نشر الإسلام الحقيقي ورفع المستوى
الديني والأخلاقي ، وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب ، وإحلال
السلام الحقيقي في العالم .
وامام الجماعة الحالي هو حضرة أمير المؤمنين ميرزا طاهر أحمد الخليفة
الرابع للمسيح الموعود ومقره المركز العام للجماعة في مدينة ريوه في باكستان

★ عناوين المراكز الرئيسية للجماعة الإسلامية الأحمديّة ★

AHMADIYYA MUSLIM MISSIONS

- | | |
|---|-------------------------------------|
| AFRICA : أفريقيا | ASIA : آسيا |
| BENIN : بنين | BANGLADESH : بنغلادش |
| P.O. Box 1282 , Portonova | 4 Baxi Bazar Road , Dacca - 1 |
| GAMBIA : غامبيا | BURMA : بورما |
| P.O. Box 383, Banjul . | 191 - 28th Street, Rangoon . |
| GHANA : غانا | FIJI : فيجي |
| P.O. Box 2327 , Accra (OSU New Estates) . | P.O. Box 3758, Samabula |
| IVORY COAST : ساحل العاج | INDIA : الهند |
| 03 BP 416, Adjame - Abidjan 03 . | Darul Masih , Qadian . Tel : 36 . |
| KENYA : كينيا | INDONESIA : اندونيسيا |
| P.O. Box 40554 , Nairobi | Jalan Balikpapan 1, No. 10 |
| LIBERIA : لايبيريا | Djakarta Pusat 1 - 13 |
| P.O. Box 618, Monrovia | JAPAN : اليابان |
| MAURITIUS : موريشس | 643-1 Aza Yamanoda, O-Aza Issha. |
| P.O. Box 6 Rose Hill | Idaka-cho. Meito-Ku. Nagoya 465 . |
| NIGERIA : نيجيريا | PAKISTAN : باكستان |
| P.O. Box 418 Lagos | (Headquarters) Rabwah, Distt Jhang |
| SIERRA LEONE : سيراليون | PHILIPPINES : الفلبين |
| P.O. Box 353 Freetown | Haji M. Ebbah, Simunal, Bongao Sulu |
| SOUTH AFRICA : جنوب أفريقيا | SINGAPORE : سينغافورا |
| P.O. Box 4195 , Cape Town | 111 Onan Rd , Singapore 15 . |
| TANZANIA : تانزانيا | SRI LANKA : سريلانكا (سيلان) |
| P.O. Box 376, Dar es Salaam | Colombo M. E. M. Hasan , 24 San |
| UGANDA : أوغندا | Sebastin Street , Ratnum Road . |
| P.O. Box 98, Kampala, | Colombo 12. |
| ZAMBIA : زامبيا | |
| P.O. Box 32345 . Lusaka | |

✽ تابع عناوين مراكز الجماعة الاحمدية ✽

SWITZERLAND : سويسرا
Mahmud Moschee, 323, Forschstrasse
8008, Zurich .

AMERICA : امريكا

CANADA كندا
1306 Wilson Avenue , Downsview ,
Ontario M3M 1H8.

GUYANA : غيانا
P.O. Box 736 , Georgetown

SURINAME : سورينام
P.O.B. 2106 , Paramaribo

ترينيداد وتوباغو
TRINIDAD & TOBAGO :
Freeport Mission Road , Upper Car-
apichalma , Trinidad , W. 1.

U.S.A. : الولايات المتحدة
2141 , Leroy Place , N.W. Washington
8, D.C. 20008 .

AUSTRALIA : استراليا
Dr. Ijas - Ul — Haque ,
19 Bram Borough Rj.
Roseville 2069 — N.S.W. Sydney ,.

EUROPE : اوروبا
BELGIUM : بلجيكا
Maulvi S.M. Khan, 76 Av du Pantheon
Bte 5 1080 , Brussels.

UNITED KINGDOM بريطانيا
16 Gressenhall Raod, London SW 18
5QL.

DENMARK : الدنمارك
Erksminde Alle 2 , Hvidovre
Copenhagen .

GERMANY : المانيا
Die Moschee, Babenhauser, Landstra-
-sse , 25 . Frankfurt .

HOLLAND : هولندا
De Moschee , Oostduirleen 79 . Den
Haag .

NORWAY : النرويج
Frognerveine 53, Oslo-2. 447188

SPAIN : اسبانيا
Mezqulta Basharat, Pedro Abad near
Cordoba.

SWEDEN : السويد
Nasir Moské Islams Ahmadiyya
Forsamling, Tolvskillingsgatan 1. S-
414 82 Goteborg, Sverige.



